

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب 2"  
أخلاقنا في رمضان  
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-120352.htm>

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،  
أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وبعد،

### تخيّلوا!

أحبابنا الكرام تخيل لو حد من الشباب جاله عقد سفر برا في دولة من دول الخليج، طلع في دولة من دول الخليج يشتغل هناك، قعد هناك عشرين ثلاثين سنة، قضى حياته كلها هناك تعب ومجهود ونصب، واترمط كثير، اتذل كثير، اتهان كثير، كل ده علشان يجيب مبلغ من المال يقدر يقف على رجله لما يرجع بلده.

وبالفعل جمع مبلغ كبير جداً جداً جداً، المبلغ ده اشترى بيه بئج عشرين دور، قعد في كل دور مجموعة من الناس بإيجارات، بفلوس، الأدوار اللي تحت الدور الإداري، والدور الأولاني محلات وإيجارات وفلوس، عمل مشروع كبير جداً جداً في أول دور، مشروع كبير جداً، سوبر ماركت ضخمة جداً جداً، وخطّ فيه تقريباً الفلوس اللي جابها من خلال العشرين ثلاثين سنة اللي فاتوا في قلب المشروع ده.

ومرة واحدة حد من قرايبه اتصل عليه وقاله تعال فوراً عند البرج بتاعك، راح عند البرج بتاعه فوجئ إن البرج النار ماسكة فيه حرقت كل حاجة، حرقت البضاعة اللي في الدور الأرضي، والنار طلعت على الشقة اللي كان عايش فيها، كان حاطط فيها مبلغ من المال ممكن يحتاجه قدام حرقت الفلوس، وكل اللي كان بيملكه رأس مال شغل عشرين ثلاثين سنة في لحظة راح منه بسبب النار.

ممكن تقولولي حسرتة في الوقت ده هتكون قديه؟ أظن هتكون كبيرة، ربنا ما يكتبها على حد، بس ممكن حد فيكم يقويّ طيب ياشيخ إيه المشكلة ماهو ياما رجال أعمال كبار جداً جداً خسروا كل أموالهم ورجعوا وقفوا على رجلهم، أقولُه آه علشان كان فيه فرصة إنه يرجع مرة ثانية ويعيد حياته من أول وجديد، بس هسألك سؤال، بس لو

دي كانت آخر فرصة بالنسبale ممكن تقوي هتكون حسرتة عاملة إزاي؟

### نار تاكل الحسنات!!

اللي أنا بقوله دلوقتي عايز أقيسه بمثال تاني، تخيل واحد مننا صام في نهار رمضان اللي كان في عز الحر، واجتهد في مسجد كان بيصلي بجزء، وقف على رجله لحد ما كانت رجله بتورم، وكان بيجتهد في التهجد، واعتكف رمضان، ووقف حياته كلها علشان طاعات وعبادات رمضان.

وبعد كده -تخيل معايا- وهو واقف بين إيدين ربنا -سبحانه وتعالى- يُفاجأ إن كل الأعمال اللي عملها دي حسنات كثيرة جداً مرة واحدة جت نار مسكت في الحسنات دي كلها حرقتها فلم تبقى له حسنة، هو ممكن نار تاكل الحسنات؟! أيوه فعلاً فيه نار بتاكل الحسنات، عارفين إيه النار دي؟ النار دي باختصار هي أخلاقنا لو كانت في يوم من الأيام مش منضبطة باللي ربنا -عز وجل- أمر بيه.

النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر ليه في يوم من الأيام امرأة كانت تقوم الليل ولا تنام، تصوم النهار ولا تُفطر، وتتصدق بالكثير، بس مشكلتها إلا أنها تُؤذي الناس بلسانها، تُؤذي الناس بلسانها، "فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيها، هي من أهل النار..." صححه الألباني.

طيب فين ثواب القيام؟ ثواب الصيام؟ ثواب الصدقة؟ إيه اللي حصل؟! سوء الخلق وأذيتها للناس بلسانها كانت النتيجة إن دي النار اللي طلعت على جبال الحسنات حرقتها.

هي صائمة رمضان ماشاء الله لا قوة إلا بالله، وفي مكان شغلها عمالة تقرأ قرآن، وما شاء الله بتروح البيت بتقيم الليل كثير بركعات كثير جداً جداً، وتتصدق بكثير جداً جداً، بس مشكلتها طول ما هي قاعدة مع الناس تغتاب دي، وتقع في عرض دي، وتشتم دي، وتغلط في دي، وتضحك على دي فتأخذ فلوسها، وفلانة اللي كانت مستلفة منها قبل كده ماردتلهاش الفلوس، كانت النتيجة إن الأخلاقيات دي هي النار اللي ممكن تاكل في يوم من الأيام جبال الحسنات اللي احنا عملناها.

### من المُفليس؟؟

"أندرون من المُفليس؟ قالوا: المُفليسُ فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المُفليسُ من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته وقد شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعدُ فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيته حسناته قبل أن يُعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" أخرجه ابن حبان في صحيحه.

إيه قيمة صيامي، وقيامي، وقراءتي للقرآن، والصدقة اللي أنا بعملها، وسعيي مع جمعية خيرية علشان أفطر المساكين في رمضان، وأنا راكب عربيتي عدى عليّ واحد كسر عليّ سببت ليه الدين، أو شتمته بوالده أو والدته، أو زعقتله ونزلنا مسكنا في بعض، إيه قيمة الصيام؟ حقيقةً صفر، لا لا لا مش صفر، ده تحت الصفر!! ليه؟! لأن لو صفر خلاص لا معاه حسنات ولا معاه سيئات، ولكن مشكلة ضياع الأخلاق في نهار رمضان وفي غير نهار رمضان إن سيئات الناس هتتطرح عليّ وبعد كده أطرَح في النار، فأنا نزلت تحت الصفر.

المشكلة الحقيقة إن الإنسان مننا ممكن يخسر كثير جدًا بسبب سوء الخلق، عايزك تعمل مقارنة بسيطة بين واحد يوم القيامة وهو واقف يلاقي حسناته راحت فلأسف خسر كثير فبقى في النار، وبين واحد أخلاقه كانت كويسة جدًا جدًا جدًا في رمضان، فعلي جدًا بالحسنات لدرجة أن الله لم يترضي له مكانة إلا مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم-، "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا..." صححه الألباني.

تخيل معايا واحد على الميزان، كفة الميزان هنا وكفة الميزان هنا، لأنه كان عنده حُسن خُلُق، لأنه كان مؤدب مع الناس صاحب خُلُق مع الناس فكانت النتيجة "إن المؤمن ليدرك بحُسن خُلُقِهِ درجة الصائم القائم" صححه الألباني، بهذا الصيام، بهذا الخُلُق في وقت الصيام كفة الحسنات رجحت بكثير جدًا جدًا جدًا، وبين واحد سبحان الله النار بتاعة سوء الخلق أكلت حسناته كلها فلم تُبقي له حسنة.

احنا عايزين نقول أخلاقنا ترفعنا كثير جدًا عند ربنا -سبحانه وتعالى-، وإن النبي -صلى الله عليه وسلم- ضمن قصرًا في أعلى الجنة لمن حَسَن خُلُقِهِ، لِمَن حَسَن خُلُقِهِ، أفضل الناس منزلة حَسَنُ الخُلُق، ده اللي حسناته تفضل محافظ عليها حد ما يقابل ربنا -عز وجل-.

إخواننا وأخواتنا حافظوا على حسناتكم اللي إنتم عملتوها بأخلاقكم الكويسة، اوعوا تضيعوها بسبب أخلاق غير طيبة كانت في يوم من الأيام مع الناس، اوعي في يوم من الأيام علشان إنت صائمة مامتك بتقولك روجي اعلمي حاجة في المطبخ، فتزعقي، فتعملي مشكلة، فأسأت الخُلُق مع الأم، فتكون النتيجة لا قيمة لصيامك ولا قيمة لقيامك.

### آخر فرصة

إخواننا المشكلة الحقيقية اللي هتقابلنا يوم القيامة إن صاحبنا اللي النار حرقت فلوسه كلها عنده فرصة إنه يبدأ من جديد، إنما يوم القيامة لما يكون معايا صيام رمضان، ومعايا قيام في مسجد كان بيصلي بجزء، ومعايا صدقات، ومكنتش بفطر في بيتي علشان بفطر الناس الصائمين على الطرق، المشكلة إن ده بسبب سوء خُلُقِهِ العبادات دي كلها حُرقت.

والكارثة الكبيرة إنّ ماينفّش يرجع تاني للدنيا علشان يعمل أعمال صالحة، خلاص الفرصة انتهت ودي كانت آخر فرصة، لا تُحِبَطوا أعمالكم ولا تُحِبَطوا صيامكم وقيامكم وقراءتكم للقرآن بسوء الخلق، **حَسِّنُوا أخلاقكم ترتفعوا منزلة عالية جدًّا عند ربنا - سبحانه وتعالى-**.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>